

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

النخبة الجامعية المثقفة ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية

The educated university elite and its role in promoting social values

عيساوي عائشة^{1*}، أوسرير محمد²

¹ جامعة لونسي علي مخبر الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر - البلدية 2

(الجزائر)، ea.aissaoui@univ-blida2.dz

² جامعة لونسي علي - البلدية 2، (الجزائر)، m.ousrire@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/03/01

تاريخ القبول: 2022/01/15

تاريخ ارسال المقال: 2021/12/04

* المؤلف المرسل

الملخص:

تعد النخبة الجامعية المثقفة الأبرز في النخب الاجتماعية المثقفة ، والتي هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دورها في تعزيز القيم ومحاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي لها، فالأستاذ الجامعي هو العنصر الأساسي والجوهرية في العملية التعليمية التعلمية، حيث تحمل النخبة الجامعية المثقفة رسالة الجامعة العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه، ويعتبر الأستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم في مجال تخصصه ويعمل على زرع مختلف القيم الاجتماعية بإعتبارها البنية الأساسية في بناء جيل مثقف من خلال العملية التعليمية و يتواكب الأستاذ الجامعي مع مختلف الأجيال فهو همزة وصل بين المجتمع و الحرم الجامعي.

الكلمات المفتاحية: دور النخبة، النخبة الجامعية، المثقف، المجتمع الجزائري.

Abstract :

Through our study, we aim to highlight the role of social media and its impact on communication within the family, as the descriptive approach was followed in the research Through our study, we aim to highlight the motives for women leaving for work, where the descriptive approach was followed in the research process. The study contained 45 women residing in the city of Laghouat who filled out the questionnaire adequately and the data were processed by unloading them in the spss program and was relied on sufficient squared as a statistical method of data analysis and knowing the statistical function, as a result, we found that women leaving for work has several reasons, among many the economic need as well as to prove their status in society. And there is a consensus when comparing our study with previous studies .

Key words: Motives, Need Work, Working woman, Status

مقدمة:

تعتبر الجامعة الحلية الأساسية لإنشاء المثقفين والقاعدة الأساسية لبناء وتطور هذه الطبقات لجعلها نخب مميزة ومختلفة بشتى تخصصاتها، و لأن الحديث عن النخبة الثقافية أو الفكرية يقودنا إلى الحديث عن مؤسسات إنتاج النخب، ونظرا لأن الجامعة تعد أحد أبرز هذه المؤسسات في إبراز النخب الثقافية على غرار النخب التكنوقراطية والصناعية، فهي تظهر كمؤسسة مسؤولة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، لما تقوم به من وظائف تسمى من خلالها لتحقيق رسالتها في قيادة الحركة العلمية للجميع وتطويره والنهوض به في كافة المجالات، فأى جامعة حديثة أو معاصرة تضطلع بتنفيذ ثلاث مهام رئيسية هي التدريس ونقل المعلومات والمهارات للطلبة بهدف رفع الكفاية الأكاديمية لأفراد المجتمع، وإجراء الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة الوثيقة ببرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى دورها في خدمة المجتمع وتزويده بمتطلباته كافة واحتياجاته في ضوء العناصر البشرية والمادية المتاحة.

وقد تطرقنا في هذا المقال: النخبة الجامعية المثقفة ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2. مفهوم النخبة:

لغويا: مفردة النخبة مشتقة من نخب وانتخب، انتخبا ويقال: نخب الرجل الشيء نخباً وانتخبه أي اختاره وانتقاء بمعنى الانتخاب والانتقاء، بينما عرف ابن منظور النخبة في قاموس لسان العرب بأنها اشتقت من نخب وانتخب الشيء بمعنى اختاره ونخبة القوم هم خيارهم واصطفى الشيء بمعنى اختاره واستخلصه¹.

كما أن هناك من يرى بأن مفردة "الصفوة" هي نفسها كلمة "النخبة" والصفوة مشتقة من صفاء يصفوا، ويقال صفا فلأن القدر بمعنى أخذ واستخلص ما فيها والمصطفى هو المختار والصفى هو النقي من كل شيء.

اصطلاحا: يرى "توماس بوتومور" أن أقدم استخدام الكلمة "نخبة" في اللغة الإنجليزية وفقا لقاموس أكسفورد كان في سنة 1823، حيث أنه تم توظيف مفهوم "النخبة" في القرن السابع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، ثم إتسع هذا المفهوم للدلالة عن الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية العليا أو المراتب العليا من النبالة².

أما سوسيولوجيا وحسب المعجم النقدي لعلم الاجتماع فإن "باريتو" هو الذي أعطى صيتا لمصطلح النخبة فهو يرى بأن النخبة هم أفراد توفرت فيهم شروط التميز والنجاح في إطار نشاط اجتماعي معين وهو يقول في هذا الشأن "لنضع إذن طبقة من الذين يتمتعون بالمؤشرات الأكثر ارتفاعا في الفرع الذي يؤدون فيه نشاط ولنعط لهذه الطبقة اسم النخبة"، وعلى هذا الأساس فإن النخبة هم طبقة متميزة بخصائص نفسية واجتماعية تبوؤها مراكز الطليعة في مجالات اجتماعية واقتصادية وفنية معينة³.

2.2. النخبة المثقفة الجامعية:

كلمة جامعة هي كلمة مشتقة عربيا من كلمة الاجتماع، أي الاجتماع حول هدف ألا وهو هذه التعليم والمعرفة، أي يمكننا القول أن "الجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وهي تعطي شهادات أو توفر كفاءات

قادرة على خدمة المصلحة العامة للمجتمع"، وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم⁴.

3.2. مفهوم المثقف:

وقبل الإشارة إلى مفهوم المثقف تجدر الإشارة إلى مفهوم الثقافة في حد ذاتها، حيث هناك من يعرفها على أنها: "مجموعة النشاط الفكري والفني في معناها الواسع، وما يتصل بها من مهارات، فهي موصولة بمجمل الأنشطة الاجتماعية الأخرى، مؤثرة فيها ومتأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها، لتحقيق بذلك المضمون الواسع لها، متمثلا في تقدم شامل للمجتمع في كل جوانب سعيه الحضاري"⁵.

قد تعددت التعريفات الموضوعية بشأن مفهوم المثقف، فهناك من يقتصر في نظره على كبار الفلاسفة والكتاب، في حين أن البعض يحدد معنى المثقف، بكونه هو فرد من تلك الفئة التي تقوم بأعمال ذهنية، أو بصيغة أخرى الذين تلقوا قدرا من التعليم يؤهلهم لممارسة هذه الأعمال، وهناك من يوسع من دلالة الكلمة لتشمل الذين يتمتعون بقدر من الوعي الاجتماعي أو الوعي السياسي⁶.

كما يمثل المثقفون في كافة المجتمعات تلك الجماعات القادرة على الابتكار والمفكرون والمختصين في النظريات الاجتماعية والمعلقين السياسيين.

والنخب المثقفة تختلف عن النخب الأخرى حيث تلعب دورا مهما في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، خاصة عندما تنتقد المجتمع، ففي فرنسا تزعمت النخبة المثقفة لواء المعارضة للسلطة الحاكمة والكنيسة. هناك تفسيران للدور الذي يقوم به المثقفون الأول هو أن للنخبة المثقفة القدرة على توزيع ولائهم بين النخب المختلفة ومن ثم الذود عن المصالح العامة في المجتمع، أما الثاني فإن النخبة المثقفة تجعل من نفسها طبقة اجتماعية عليا، بحيث ترفع من نفسها فوق الطبقات الأخرى، وبالتالي تتجه شيئا فشيئا نحو تكوين مصلحة خاصة⁷.

وهناك من يعرفه على أساس القدرات الفكرية والعلمية التي يمتلكها ويتميز بها عن الآخرين ويكونون بذلك عبارة عن شريحة عريضة جدا نالت قسطا من التعليم مع تفاوت ذلك القسط، وأنها محددة خاصية القدرة الإبداعية والعطاء الإبداعي.

3. الاطار النظري للدراسة:

1.3. أنواع النخبة:

تختلف التصنيفات التي ميزت بين أنواع وأشكال النخب المتواجدة في جل المجتمعات تقريبا غير أنه يمكننا تناول أهمها هي كالآتي:

1.1.3. النخبة المثقفة (الأنثيلجنسيا): وتشمل جميع الأشخاص الذين حازو على تعليم عال سواء في الجامعات أو في المعاهد أو المدارس العليا ويشغلون في مجال الفكر والثقافة والذين نجد من بينهم الكتاب، الصحفيون الروائيون، المفكرون، الفلاسفة، المنظرون، الأساتذة الجامعيون.

2.1.3. النخبة السياسية: حيث أن كثير من الدراسات ركزت عليها كأقلية تتحكم في مقاليد السلطة خاصة دراسات "موسكا" وتلميذه "متشلز" اللذان تناولوا الفئة التي تتحكم في السلطة وعموما يمكن القول بأن زعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الحكومات والوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ، كلهم يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات المعاصرة.

3.1.3. النخبة البيروقراطية: وكذلك تسمى بالنخبة التكنوقراطية وهم مجموعة من الإداريين الذين تخرج أغلبهم من الجامعات ومراكز التكوين وبعد شغلهم لوظائف إدارية بواسطة الخبرة والترقية يرتقون إلى مصاف النخبة الإدارية التي تصبح من صانعي القرار الإداري والتسيير وإدارة الشأن العام.

4.1.3. نخبة رجال الأعمال: تتكون هذه الفئة من أفراد تمكنوا عن طريق التجارة أو الصناعة أو السياسة أو المضاربة من تكوين ثروات بحيث أنهم يشكلون أرقاما مهمة في مجال المال والأعمال وهم أصحاب ممتلكات وعقارات وشركات وأرصدة مالية ضخمة وهم يتجمعون في اتحادات خاصة بهم، حيث ينظر اليهم بأنهم من أخطر النخب المؤثرة على صناعة القرار السياسي المحلي والدولي.

5.1.3. النخبة العسكرية: ينظر إلى الضباط السامون بأنهم يشكلون نخبة القوات العسكرية حيث يتوزعون على قيادة الأركان أو كعمداء للنواحي العسكرية كما أن هناك من يرى بأن نخبة جنود القوات المسلحة إنما تكمن في قوات القناصة بالإضافة إلى القوات الخاصة.

6.1.3. النخبة الدينية: وتتمثل في القادة الدينيين ووجهاء الطوائف الدينية وعلماء اللاهوت والعقيدة وكل من يشكلون مراجع دينية أو أصبحوا زعماء لأتباع تجمعهم رابطة دينية، فمثلا بابا الكاثوليك وكاردينالات الفاتيكان نخبة المسيحيين، بينما يعد الفقهاء وعلماء الدين عند المسلمين نخبة النخب الدينية بلا منازع.

7.1.3. النخبة الرمزية: يعتقد بعض الباحثين بأن هناك بعض النخب التي لا يتم إيلائها أهمية بالغة رغم أهميتها مثل رؤساء الأحزاب السياسية ونجوم الفن والسينما والرياضة... الخ، حيث إنهم يعتبرون كرموز ومرجعيات لمجموعة هائلة من الأتباع والمعجبين.

8.1.3. النخبة النسوية: هناك من الباحثين من يرى بأن نساء العالم تقودها نخبة نسوية في إطار ما يسمى بالحركة النسوية والدفاع عن حقوق المرأة، كما أن السياسيين يعملون على توظيف ورقة في الانتخابات عن طريق إختيار قيادات ترمز لمطالب المرأة وذلك من أجل إستمالة هذه القوة الإنتخابية لصالح برامج الأحزاب المتنافسة مثلما هو حاصل حاليا في كل بلدان العالم تقريبا .

4. مميزات النخبة:

إن توافر مميزات معينة في الأفراد الكفيلة بأن تؤهلهم إلى الانتماء إلى مصاف النخبة والتي نجد من بينها:

1.4. التميز: ينظر أصحاب الاتجاه السيكلوجي في تناول "النخبة" ومنهم "بازيتو" إلى أفراد النخبة بإعتبارهم عناصر يشكلون فئة تتوفر فيها مميزات النبوغ والتفوق والذكاء والقدرة على القيادة والتميز على الآخرين في النشاطات التي يشرفون عليها وحسب نظرهم فإن هذه المميزات الذاتية هي التي تجعلهم في صدارة الطبقات الاجتماعية.

2.4. التنظيم: من بين مميزات النخبة حسب أنصار الاتجاه التنظيمي في دراسة النخبة والذين نجد من بينهم "موسكا" وتلميذه "متشلز" إعتقادهم بأن آية مجموعة لا يمكنها الوصول إلى مصاف الفئة النخبوية إلا إذا توفرت فيهم القوة التنظيمية وتقديرها الدقيق لمصادر السلطة ومراكز القوة في المجتمع، وتعد هذه الميزة من بين أهم الميزات التي تختص بها النخب الحالية خاصة في عهد العولمة المبنية على المصالح والتحالفات.

3.4. الإحتكار: تسعى النخب إلى احتكار رؤوس الأموال المتوفرة لديها سواء أكانت رؤوس أموال اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو رمزية... الخ، لأنها تشكل عامل قوة بيدها وفي حالة ما إذا لم تتوفر لديها رؤوس الأموال هذه ستسعى للحصول عليها بكل الطرق المتاحة.

د/ الدوران: إن البشر هم صانعو التاريخ عبر ملاحظهم وإنجازاتهم وإخفاقاتهم وأخطائهم، وهكذا فإنه كما يمكن للأفراد الانتقال من طبقة إلى أخرى عبر ما اصطلح عليه علماء الاجتماع "بالحرك الاجتماعي" فكذلك الأمر بالنسبة للنخبة، حيث أنه يمكن للأفراد أن يدوروا بين نخبة واحدة، أو بمقتضى عملية تحتل فيها نخبة معينة مكان نخبة أخرى، كما يمكن لأفراد من الطبقات الفقيرة أو المتوسطة الوصول إلى مستوى الطبقات الحاكمة خاصة في مجال السياسة.

5. دور الجامعة ثقافيا:

يرى العديد من المفكرين العرب أن الجامعة مسؤولة إلى حد كبير عما نراه اليوم من تشتت المثقفين، وغياب الوحدة الفكرية العامة التي تضمهم لأنها لم تستطع أن تخلق وحدة فكرية بين خريجيها، ولا نعني بالوحدة الفكرية انتماء جمهور المثقفين لتيار فكري واحد، بل نعني الإجماع على قضايا أولية مثل تصفية مظاهر الخرافة في تراثنا القديم.

إن إلغاء حرية الثقافة، يعني بالدرجة الأولى حرمان المجتمع من وسيلة التفكير في مصيره ومستقبله، ويعني تراكم المشاكل الاجتماعية حتى يصبح من المستحيل حلها، مما يؤدي إلى انفجار مختلف الأزمات، كما أن هذا الإلغاء يعمل بشكل خاص كوسيلة لوقف نقل الحقائق من الأعلى إلى الأسفل، وتقضي على كل دور للمثقفين، بقضائها على ما يريد المثقف من الشعب و يجعله مبلورا للمسائل الاجتماعية، ومعبرا عن هذه المصالح أو تلك، وهي تخلق بذلك جوا يسوده الجهل واللامبالاة واليأس.

يرى "عابد الأنصاري" أن العقل العربي: "يميل إلى العموميات والمطلقات ولا تستهويه إلا الغايات الكبرى والأهداف العظمى، دون أن يتوقف أمام الجزئيات والتفاصيل والدقائق المرتبطة بصميم أية فكرة أو موضوع أو قضية"⁸.

إن التجاهل المستمر من قبل الأنظمة لدور المثقفين، واضطهادهم إلى المنفى أو الإحساس بالاغتراب، ومنها اللجوء إلى الحيل الأكاديمية التي تتظاهر بقول كل شيء وهي في حقيقة الأمر لا تقول شيئا.

المثقف هو بالضرورة ذلك الإنسان الواعي والملتزم بقضايا أمته، ولذلك لا يعتبر المثقف مثقفا إلا إذا اقترب من روح عصره ومن هموم مجتمعه، وبعبارة أخرى، يكون المثقف مثقفا بقدر ما يستطيع الصمود أمام النخب المسيطرة في الداخل والخارج والالتزام، بالمحافظة على أصالة تراثه، والتجذر في واقعه، مشاركا فيه مبدعا له،

ومدافعا عن حضارته، قادرا أيضا على أن يجمع بين الاستقلال الذاتي، والانفراج الثقافي الواعي، فيكون مثقفا منتجا، ومستهلكا لما ينتجه مجتمعه، لا ما ينتج مجتمع غيره.

بالإضافة إلى ما سبق، إن فئة المثقفين ليست فئة متجانسة، موحدة الأهداف والاهتمامات، بل هي فئة تحترقها الصراعات والتوترات الاجتماعية، فتكون لغة الصراع والتنافس هي لغة التعامل بين جمهور المثقفين الذين يمتلكون رأسمال ليس مادي كما حدده ماركس، بل هو رأسمال ثقافي بالتحديد.

حيث حار الكثير من المفكرين والعلماء في تحديد مصطلح المثقف، فهل المثقف هو الناقد أم الناقل أو المجتهد أم المبدع أو هو المشارك في السلطة؟ بمعنى أنه ينتمي إلى الفئة التي تؤدي دورا حاسما في تبرير النظام القائم في مجتمعه... أم هو المفكر الملتزم بالموضوعية العلمية بالمعنى الدوركامي؟ أم هو الذي ينتمي إلى الفكر العلمي السالب لقوة النظام؟

يقول هشام شرايبي: الواقع أن المثقف ليس من أحسن القراءة والكتابة أو من حصل على شهادة علمية (هناك أميون بين حملة شهادة الدكتوراه)، بل إن ما يميز المثقف في أي مجتمع صفتان أساسيتان⁹.

الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة، ومن تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك.

والدور الاجتماعي الذي يمكن وعيه الاجتماعي من أن يلعبه، بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضيفها عليه اختصاصه المهني أو كفاياته الفكرية.

وفي الواقع، إن حديث مثقفينا اليوم عن دور المثقف ورسالته "حديث يخلط عادة بين الدور الذي يزعمونه لأنفسهم والرسالة التي يدعون القيام بها، وبين وضعيتهم الحقيقية في الواقع الفعلي، وحصيلة هذا الخلط هو وعي شقي لديهم نتيجة للتناقض الحاصل بين ما يدعونه، ومكانتهم الحقيقية، التي هي طموحاتهم، والصورة التي يرون فيها أنفسهم¹⁰.

1.5. القيم: لقد لفت مفهوم القيمة اهتمام الباحثين والعلماء والمفكرين على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية، ويشمل المفهوم مجالات متنوعة ويمكن تناول المعاني اللفظية لمصطلح القيم من منظورات مختلفة هي:

1.1.5. المعنى اللغوي: " جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره وقيمة المتاع هي ثمنه " (منير، ب س ، ص 29) وهي اسم النوع من الفعل قام بمعنى اعتدل وانتصب¹¹.

2.1.5. المعنى الفلسفي: " وينظر المفهوم الفلسفي إلى الـ قيم كمقياس متافيزيقي للخير والشر والخطأ والصواب وفي المعجم الفلسفي القديم نجد أن القيمة لفظ يطلق على كل ما هو جدير بالذكر باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية¹².

3.1.5. مفهوم القيم في العلوم الاجتماعية: إن مفهوم القيم من المنظور الاجتماعي يختلف عن المفهوم الفلسفي بل أن مفهومه في العلوم الاجتماعية متباين فقد نظر مجموعة من العلماء القيم من زاوية التفضيلات الإنسانية حيث يرى الجوهرية " أن القيم هي التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى

أكثر عمومية ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة أنها اختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي"¹³.

6. معطيات عن ميلاد وتشكل حقل النخبة المثقفة في الجزائر:

لاشك بأن أي مجتمع أو شعب ومن خلال تطوره وتقدمه إنما يمر عبر مسار تاريخي وعبر مراحل متعددة وهكذا فإن تشكل المجتمع الجزائري عامة وتشكل حقله الثقافي إنما هو الآخر بمراحل والتي تأثر فيها بالحضارات الأخرى بدءا بالحضارة الفينيقية ومرورا بالفتح العربي الاسلامي ووصولاً إلى الاستعمار الفرنسي وختاماً بالعمولة الكونية، كما أن التاريخ يجبرنا بأن الفينيقيين الذين عمروا في شمال افريقيا تركوا مؤلفات في الزراعة والهندسة وفنون التجارة والعمارة،، الخ، أما الرومان فقد تركوا ورائهم معالم حضارية مختلفة غير أن أفضل ما قدموه يتمثل في أعمال القديس "سانت أوغستين" ذو الأصول الجزائرية والذي يعد أحد أقطاب الانتيلجنسيا في علم اللاهوت المسيحي، كما لا ننسى جهود الفاتحين العرب المسلمين الذين عملوا على تأسيس المدن والمساجد والكتاتيب وذلك من أجل نشر التعليم ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف للسكان الأصليين للبلاد، كما أن صناعة العلم والعلماء والنخب قد عرفت إنتشارا كبيرا في عهد دولة الأندلس ودول المغرب الاسلامي، حيث عرفت علماء موسوعيين مثل: ابن رشد، ابن خلدون... الخ، وغيرهم كثير.

ومع انحطاط دول المغرب الاسلامي وسقوط دولة الأندلس والدولة العثمانية فيما بعد والتي كللت بظهور الحركة الاستعمارية في العالم وقوع الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي قامت النخب القيادية الدينية بشن مقاومة شعبية شرسة لمواجهة هذا الغزو بقيادة كل من الأمير عبد القادر الجزائري، الشيخ الحداد، الشيخ المقراني... الخ، وكرد فعل على هذه المقاومة الشعبية عملت سلطة الاستعمار على تدمير البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للشعب الجزائري، حيث أنها ركزت على محاولة السلطة الدينية والعلمية وزعمائها الروحانيون ومؤسساتها من زوايا ومساجد ومدارس وذلك من أجل إشاعة الخرافات والجهل والفقر والأمراض والتخلف، ولقد بقيت الأمور على هذا الحال إلى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين بزعامة العلامة "عبد الحميد ابن باديس" بعد مرور زهاء قرن على استعمار فرنسا للجزائر، حيث شرع أعظائها في إعلان الحرب على الخرافات والبدع والأفكار التي كانت ترسخ المقولة الشائعة، بأن الاستعمار ما هو إلا قضاء، وقدر كما عملت على نشر التعليم الديني الصحيح والحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية (الدين، اللغة، التاريخ)، بالإضافة إلى تنوير المواطنين وتشجيعهم على رفض الإستعمار وتهيئة الشعب للثورة على الإستعمار الذي سبب هذا الوضع.

إن جمعية العلماء المسلمين ستكون مسؤولة فيما بعد على ظهور نخبة مثقفة ذو توجه شعبي ووطني يسعى إلى بعث أمجاد الحضارة العربية الإسلامية وهو لا زال متواجدا يؤثر في مجريات الحياة العامة وفي بعض مراكز القرار الوطني.

أما الفصل الثاني للنخبة الجزائرية فقد ساعدت على ظهوره المدرسة الفرنسية إيان احتلال فرنسا الجزائر، ففي البداية سعت السلطة الاستعمارية الفرنسية إلى إيجاد طبقة من الوسطاء بين الاحتلال وعمامة الشعب الجزائري

يشترط فيهم إتقان اللغتين الفرنسية ولغة الأهالي (اللغة العربية مع الدارجة) وهكذا فقد تولت المدرسة الفرنسية تعليم وتكوين مجموعة قليلة العدد من الشبان الجزائريين والذين أطلق عليهم إسم المدرسين¹⁴.

لقد سعت فرنسا بعملها هذا إلى خلق نخبة موالية لها ، حيث أنها كانت ترى بأن هذه الخطوة ضرورية لإدخال المجتمع الجزائري عفوة في منظومة الحداثة والعصرنة التي يعيشها العالم المتحضر، ولقد لزم ذلك إنتظار فترة الستينات من القرن التاسع عشر لبداية تشكل وبلورة نواة نخبة بهذه المواصفات¹⁵.

سنلاحظ بأن هذه الثنائية في تكوين النخبة المثقفة الجزائرية ستلقى بظلالها على الصراع في المكائات والأدوار لأجيال ما بعد الإستقلال، حيث ستظهر انقسامية النخبة الجزائرية، كما أن خريجي الجامعات من حملة الشهادات العليا هم أول من سيعاني من هذه الإنقسامية وفي تخصصات تقنية سيكون له الحظ الأوفر في التحصل على الوظائف في قطاع الصناعة والإدارة والصحة وحتى في الجيش، أما المعربون فإنه ينظر اليهم كإيديولوجيين يتوجب إستيعانهم في قطاع التربية، والتعليم، والعدالة، والرياضة، القضاء، الاعلام... الخ¹⁶.

إن هذا الصراع الإيديولوجي بين النخب المثقفة والتي ستستعمل كل المناير المتاحة لمواجهة بعضها البعض وكان من بين أخطر نتائجها إدخال البلاد في صراع دام مدة عشر سنوات كانت أن يأتي على الأخضر واليابس بل كان من ضحاياه عناصر من النخبة ومن الطرفين.

7. واجبات النخبة الجامعية تجاه المجتمع الجزائري:

يفترض بالنخبة الجامعية كعكون رئيسي من مكونات الانتيلجنسيا أن تقوم بعدة أدوار لصالح المجتمع المدني والتي نوجزها في النقاط التالية:

1.7. وظيفة التفكير والتنظير: بإعتبار أن الانتيلجنسيا هي المخولة بصناعة العلم والأفكار وحل المشكلات المطروحة وفق الأساليب العلمية الأكاديمية المتعارف عليها، وعلى هذا الأساس فإن النخبة الجامعية مدعوة للقيام بدراسات حول السبل الكفيلة بترقية أداء منظمات المجتمع المدني بالإضافة إلى صياغة نظريات تتماشى مع الواقع الجزائري.

2.7. وظيفة المساندة والمشاركة: يتوجب على النخبة الجامعية كفئة اجتماعية مثقفة واعية أن ينخرط ونؤطر منظمات المجتمع المدني، حيث أن الهيئات والمؤسسات التي يشرف عليها مثقفون، ستسير لا محالة بعقلانية وتدار بشكل علمي وديمقراطي بالإضافة إلى مساندة ماديا عن طريق الأموال والتبرعات المالية.

3.7. وظيفة الدعاية والإعلان: نحتاج منظمات المجتمع المدني إلى حملات دعوية وإعلان كبيرين، حيث يمكن للنخبة الجامعية أن تلقى محاضرات عن إيجابيات العمل التطوعي في المجتمع وأن تحث على الإنخراط وتأسيس هياكل مجتمع مدني جديدة، وأن تشجع الطلاب والجماهير على تدعيم نشاطات المجتمع المدني والترويج لثقافة المواطنة والمشاركة الإيجابية بإعتبارها من صميم الروح الديمقراطية¹⁷.

خاتمة:

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على إشكالية النخبة المثقفة ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية ، حيث أن هذه الإشكالية جد هامة وشغلت الكثير من الطبقات الاجتماعية وقد توصلنا إلى النتائج التالية ولعل أهمها تتمحور في :

* إلى ان المثقف الجامعي يكتسب قيما حديثة داخل إطاره العلمي الذي يغلب على انتماءه كشخص او فرد عادي في المجتمع .

* كما ان المثقف او الأستاذ الجامعي يعتبر أكثر ملامة من غيره لأنه في نظر المجتمع ملم بكل المعارف .
* إلى أن الأخير يتفوق في مجاله او تخصصه فقط، هذا راجع أيضا لعدم إنخراط الأستاذ في مختلف الأنشطة لارتباطاته العملية نظرا لعدم توفر الوقت.

في الأخير نجد ان الأستاذ الجامعي مهمش أحيانا لذا لا يسعنا إلا أن نقول أن الأستاذ الجامعي او المثقف الجامعي يؤثر على قيم طلبته من خلال النصح والتوجيه ولو بالقليل داخل قاعته فقط.

الهوامش:

- 1 ابن منظور، لسان العرب، ج4/ج6، دار المعارف، القاهرة، ص ص: 2468-4374
- 2 بوتومور توماس، (1988)، الصفوة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري وآخرون/ دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 25.
- 3 بودون رمون، بوركيو فرنسوا، (2007)، المعجم النقدي في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ص 553 .
- 4 غربي صقر عبد العزيز، (2005) ، الجامعة والسلطة :دراسة ميدانية تحليلية بين الجامعة والسلطة، القاهرة، الدار العلمية للنشر والتوزيع، ص 15.
- 5 محفوظ محمد، (2002)، الحضور والمثاقفة: المثقف العربي وتحديات العولمة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ص 19.
- 6 إدوارد سعيد، (2006)، المثقف والسلطة ، محمد عناني ، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ص 20.
- 7 زيري عبد الله، (2001)، النخبة السياسية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص 31-32.
- 8 لبيب الطاهر، (2006)، سوسيولوجيا الثقافة، نشر دار الملتقى، المحمدية، تونس، ص 249.
- 9 عبد الأنصاري محمد، (1999)، انتحار المثقفين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص 120.
- 10 شرابي هشام، (1981)، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص 225.
- 11 أمليل علي، (1986)، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، ص 20.
- كبار عبد اله، (2011)، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 5 مارس، عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي الأول
- 12 "الهوية ومجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري 28/27 فيفري 2011، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 30.
- 13 منير مرجع سابق ص 31.
- 14 زمام نورالدين، (2008)، سوسيولوجية المثقف الجزائري، المجلة العربية، لعلم الاجتماع، إضافات، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان، العدد 1، ص 584-559.
- 15 ارجان عمر، (2005)، المدرسون مصير نخبة في مؤلف جماعيتحرير زايد والزويبر عروس، النخب الاجتماعية: حالة الجزائر ومصر، القاهرة، ط1 ص 130.
- 16 مرجع سبق ذكره، (ارجان عمر)، ص 13-22.
- 17 مرجع سبق ذكره(ارجان عمر)، ص 370.